

إعجاز القرآن

معتدل فنزید فی الفصاحة علی طريقة القرآن ونتجاوز حده فی البراعة والحسن .
ولا معنى لقول من قدر أنه ترك السجع تارة إلى غيره ثم رجع إليه لأن ما تخلل بين الأمرين
يؤذن بأن وضع الكلام غير ما قدره من التسجيع لأنه لو كان من باب السجع لكان أرفع
نهاياته وأبعد غاياته .

ولا بد لمن جوز السجع فيه وسلك ما سلكه من أن يسلم ما ذهب إليه النظام وعباد بن
سليمان وهشام الفوطى ويذهب مذهبهم في أنه ليس في نظم القرآن وتأليفه إعجاز وأنه يمكن
معارضته وإنما صرفوا عنه ضرباً من الصرف .

ويتضمن كلامه تسليم الخطب في طريقة النظم وأنه منتظم من فرق شتى ومن أنواع مختلفة
ينقسم إليها خطابهم ولا يخرج عنها ويستهيئ ببديع نظمهم وعجيب تأليفه الذي وقع التحدي
إليه وكيف يعجزهم الخروج عن السجع والرجوع إليه وقد علمنا عادتهم في خطبهم وكلامهم أنهم
كانوا لا يلزمون أبداً طريقة السجع والوزن بل كانوا يتصرفون في أنواع مختلفة فإذا ادعوا
على القرآن مثل ذلك لم يجدوا فاصلة بين نظمى الكلامين